#### الهمز والـتسـهيل

في اللهجات العربية من خلال معجم المصباح المنير

(3)

**بحث في أصول اللغة**

*د. السيد عبد الحليم*

 *قسم اللغة العربية*

*. كلية اللغات . جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

[*elsayed.abdelhalim@mediu.ws*](https://plus.google.com/u/0/me?tab=mX)

**خلاصة - هذا البحث يبحث في الهمز والتسهيل في اللهجات العربية ، ومعالجة الفيومي صاحب المصباح المنير لها.**

**الكلمات المفتاحية :**

###### علم لغة – معاجم – المصباح المنير – الفيومي

**المقدمة**

**الهمز والتسهيل من الظواهر اللغوية التي لها إثرها في اختلاف اللهجات العربية قديما وحديثا ، بل كانت من السمات والظواهر التي ميزت لهجة عن أخرى ، لذلك كان لها أهميتها في الدرس اللغوي وتناولها علماء اللغة قديما وحديثا ، وسنبين تناول الفيومي لها وأثرها في اختلاف اللهجات من خلال معجمه المصباح المنير .**

**- موضوع المقالة**

**سنعرض فيما يلي أمثلة مما أورده الفيومي في " مصباحه " من اختلاف اللهجات العربية في الهمز والتسهيل :**

**ثانيا:الهمز والتسهيل في الأسماء**

 **[ يأجوج ومأجوج ]**

 **يقول الفيومي : " يأجوج ومأجوج أمتان عظيمتان من الترك ... وقيل مشتقان من أجت النار فالهمز فيهما أصل ووزنهما يفعول ومفعول وعلي هذا ترك الهمز تخفيف وقيل اسمان أعجميان والألف فيهما كالألف في هاروت وماروت وداود وما أشبه ذلك وعلى هذا فالهمز علي غير قياس وإنما هو علي لغة من همز الخاتم والعالم ونحوه ... "([[1]](#footnote-2))**

**أورد الفيومي لغتين في " يأجوج ومأجوج " الهمز والتسهيل**

**وينسب اللغويون الهمز فيهما ( لبني أسد ) قال في الإتحاف : " وقرأ " يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ " [ الكهف : 94 ، والأنبياء :96 ] بهمزة ساكنة فيهما : عاصم ؛ لغة بني أسد ، والباقون بألف خالصة بلا همز "([[2]](#footnote-3))**

**[ الثندوة ] ، [ السية ]**

**يقول الفيومي : و( الثندوة ) وزنها فنعلة بضم الفاء والعين ... وكان رؤبة يهمزها قال أبو عبيدة: وعامة العرب لا تهمزها "([[3]](#footnote-4))**

**و يقول : " السية : القوس خفيفة الياء ... قال أبو عبيدة وكان رؤبة يهمزه والعرب لا تهمزه " ([[4]](#footnote-5))**

**عزا الفيومي همز ( الثندؤة ) و ( السئة ) إلى رؤبة بن العجاج([[5]](#footnote-6))، و رؤبة من ( تميم ) ، فعلى ذلك يمكن أن تكون هذه لغتهم ولكن عامة العرب لا تهمزهما .**

**و نقل ابن السكيت عن أبى عبيدة : كان رؤبة يهمز الثندؤة والسئة : سية القوس ، والعرب لا تهمز واحدا منها([[6]](#footnote-7)).**

 **[ جبريل ]**

**يقول الفيومي : جبريل : عليه السلام فيه لغات كسر الجيم والراء وبعدها ياء ساكنة والثانية : كذلك إلا أن الجيم مفتوحة والثالثة : فتح الجيم**

**والراء و بهمزة بعدها ياء "([[7]](#footnote-8))**

**التسهيل في جبريل لغة الحجاز حيث يبدلون همزته ياء خالصة مع كسر جيمه وكان أصله جبرئيل([[8]](#footnote-9)) . وعلى لغتهم قرأ ابن كثير وابن محيصن ونافع وأبو عمرو وابن عامر و حفص و أبو جعفر ويعقوب و اليزيدي إلا أن ابن كثير وابن محيصن يفتحان الجيم([[9]](#footnote-10)).**

**وهي اللغة الثانية التي أشار إليها الفيومي ، وباللغة الثالثة قرأ حمزة و الكسائي وكذا خلف بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء ساكنة ووافقهم الأعمش([[10]](#footnote-11))**

 **[ الذئب ]**

 **يقول الفيومي :" الذئب يهمز ولا يهمز ... "([[11]](#footnote-12))**

**[ الرأس ]**

 **يقول الفيومي : و( الرأس ) مهموز في أكثر لغاتهم إلا بني تميم فإنهم يتركون الهمز لزوما "([[12]](#footnote-13))**

 **القاعدة تقول : إذا سكنت الهمزة وكان ما قبلها مفتوحا قلبت ألفا ، و تقلب واوا إن كان ما قبلها مضموما ، وياء إن كان ما قبلها مكسورا نحو ( كاس - و مومن - و بير ) "([[13]](#footnote-14))**

**وقد عزي تخفيف الهمزة في مثل هذا إلى أهل الحجاز([[14]](#footnote-15)) وقريش([[15]](#footnote-16)).**

 **وقد نسب الفيومي ترك الهمز في " الرأس " إلي بني تميم مخالفا بذلك فقد ذكر ابن الأنبا ري عن الفراء أن : " العرب لا تنطق بهمزة ساكنة إلا بنو تميم فإنهم يهمزون فيقولون : الذئب – والكأس - والرأس "([[16]](#footnote-17))**

 **وفي الجمهرة : أن بني تميم يهمزون أحرفا مما كان علي وزن فعل في موضع العين من الفعل ألف ساكنة نحو ( الفأس والرأس والكأس والرأل ) ([[17]](#footnote-18))**

 **[ العباءة ] [ العظاءة ]**

**يقول الفيومي : العباءة بالمد و( العباية ) بالياء لغة([[18]](#footnote-19))**

**يقول الفيومي : العظاءة : بالمد لغة أهل العالية و(العظاية ) لغة تميم "([[19]](#footnote-20))**

**وافق الفيومي اللغويين في نسبة الهمز في ( عظاءة ) إلي أهل العالية ونسبة التسهيل ( عظاية ) إلي بني تميم .**

**ففي المخصص : عن أبي حاتم : " أهل العالية يقولون عظاءة وتميم يقولون عظاية . ([[20]](#footnote-21))**

**وفي إبدال ابن السكيت : أن تميما يقولون : عباية ، وعظاية و صلاية و سحاية وغيرهم بالهمز([[21]](#footnote-22))**

 **[ النبي ]**

**يقول الفيومي : ... و ( النبئ ) علي فعيل مهموز لأنه ( أنبأ ) عن الله أي أخبر و الإبدال و الإدغام لغة فاشية و قرئ بهما في السبعة "([[22]](#footnote-23))**

 **يشير الفيومي إلي تحقيق الهمزة وتسهيلها إلي الياء في ( النبي ) ، وقد قال بعض اللغويين : إن أهل مكة يخالفون العرب فيهمزون أربع كلمات : [ النبي والبرية والذرية والخابية ] "([[23]](#footnote-24)) ونسبة همز ( النبي ) إلي أهل مكة فيه نظر: فقد ورد في كتب اللغة ، وبعض كتب الحديث أن أعرابيا جاء إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال : يا نبئ الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " لست بنبئ الله ولكني نبي الله " ([[24]](#footnote-25))**

**غير أن أهل الحديث مختلفون في صحة الحديث ؛ فالحاكم قال : إنه صحيح علي شرط الشيخين وله شاهد([[25]](#footnote-26))، والذهبي يري أنه منكر لأن في إسناده حمران ابن أعين([[26]](#footnote-27)) إلا أن عدم صحة الحديث – إن صح قول الذهبي - لا ينفي صحة معناه ، فإن حمران هذا قارئ من القراء الكبار المتقدمين([[27]](#footnote-28))، وهو إن وضع الحديث – افتراضا - لا يضعه إلا ليقول إن همز هذه الكلمة ليس من لغة الرسول صلي الله عليه وسلم ولقوله قيمة([[28]](#footnote-29))**

 **وقد نص سيبويه علي أن همز هذه الكلمة ليس لقريش بل لأهل التحقيق من أهل الحجاز حيث قال : " وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز - من أهل التحقيق - يحققون ( نبئ ، وبريئة ) وذلك قليل و رديء "([[29]](#footnote-30))**

 **وقال اللحياني([[30]](#footnote-31)): " أجمعت العرب علي ترك همز هذه الثلاثة ولم يستثن أهل مكة([[31]](#footnote-32))**

 **ونقل في اللسان عن سيبويه قوله : والهمز في النبئ لغة رديئة يعني لقلة استعمالها لا لأن القياس يمنع من ذلك([[32]](#footnote-33))**

 **وقال الزجاج([[33]](#footnote-34)): القراءة المجمع عليها في النبيين والأنبياء طرح الهمز وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا([[34]](#footnote-35))**

 **هذا وقد تكون هذه اللغة لبعض القبائل المجاورة للحجاز كبني سليم ، خاصة**

**وقد جاء في شعر عباس بن مر داس السلمي : [ من الكامل ]**

 **يا خاتم النبآء إنك مرسل([[35]](#footnote-36))**

 **و النبآء جمع نبي بالهمز كما في اللسان([[36]](#footnote-37))**

**وبنو سليم أعراب ، والحديث السابق يروي أن مخاطب الرسول صلي الله عليه وسلم كان أعرابيا وإذا أضيف إلي هذا أن سيبويه قال : إن التحقيق للذين يحققون من أهل الحجاز دل علي أن المقصود مناطق معينة عرفت بهذا التحقيق غير قريش ؛ خاصة وأن لغة الهمز ( في هذه الكلمة ) نعتت بأنها قليلة ، و رديئة ولم ينعت أحد من اللغويين لغة قريش بهذه الأوصاف ([[37]](#footnote-38))**

**المراجع:**

1. **إبراز المعاني من حرز الأماني . أبوشامة المقدسي ، ط : مصطفى البابي الحلبي 1349 هـ .**
2. **أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي . تحقيق طه الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصر 1955 م .**
3. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء . منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1998 م .**
4. **أساس البلاغة . جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود . دار المعرفة . 1982 م . مطبعة دار الكتب 1972 م ط ثانية .**
5. **إصلاح المنطق . يعقوب بن إسحاق بن السكيت . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف . ط الرابعة . مصر .**
6. **الأصوات اللغوية . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ط : 1995 م .**
7. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط: 5 ، 1966 م . بيروت دار إحياء التراث العربي .**
8. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، محمد بن القاسم بن الأنبا ري تحقيق محيي الدين رمضان . دمشق : مجمع اللغة العربية، 1390 هـ .**
9. **البحر المحيط لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض ، مطبعة السعادة ، ط: الأولى 1328 هـ .**
10. **تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي مكتبة الإيمان بالمنصورة . مصر .**
11. **تفسير الطبري : المسمى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر . مصر دار المعارف ، وطبعة دار الفكر العربي – بيروت – 1405 هـ ط 2 – تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .**
12. **تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . دار الكتب المصرية ، 1386 هـ ، و طبعة دار الشعب – القاهرة – الطبعة الثانية 1373 هـ .**
13. **الحصيلة اللغوية – أهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها – د / احمد محمد المعتوق – سلسلة عالم المعرفة – الكويت– عدد أغسطس 1996 م .**
14. **الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتب، والمكتبة التوفيقية القاهرة تحقيق عبد الحكيم بن محمد .**
15. **الدراسات الصوتية عند علماء العربية– عبد الحميد الهادي الأصيبعي– منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس – ليبيا – 1410 هـ – 1992 م .**
16. **الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني – حسام سعيد النعيمي – دار الرشيد للنشر – العراق – 1980 م .**
17. **دراسات في علم اللغة العام – كمال محمد بشر – القاهرة : دار المعارف ط : 2 ، 1971 م .**
18. **دراسة الصوت اللغوي– أحمد مختار عمر– القاهرة : عالم الكتب ط : 1 ، 1369 هـ .**
19. **عصور الاحتجاج في النحو العربي الجزء الأول د / محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بمصر – 1980 م .**
20. **فجر الإسلام – أحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – سلسلة مهرجان القراءة للجميع 1996 م .**
21. **فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة 1980 .**
22. **في علم اللغة العام–عبد الصبور شاهين– مكتبة الشباب1984م.**
23. **في اللهجات العربية – د/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ط : التاسعة 1995 م .**
24. **القراءات واللهجات – عبد الوهاب حمودة – القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .**
25. **اللغة العربية بين الفصحى والعامية – خالد مفلح عيسى – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع- ليبيا- طبعة أولى 1987 م .**
26. **لغة قريش - مختار الغوث دار المعراج الدولية للنشر – المملكة العربية السعودية ط : الأولى 1418 هـ - 1997 م .**
27. **اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا - مطبعة السعادة 1973 م .**
28. **اللهجات العربية في التراث – د / أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب – ليبيا - 1983 م .**
29. **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية – صالحة راشد آل غنيم – طبع ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط : الأولى 1405 هـ - 1985 م .**
30. **المدخل إلى دراسة النحو العربي – د/ عبد المجيد عابدين ، القاهرة ط : الأولى 1951 م .**
31. **المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي تحقيق : د/ عبد العظيم الشناوي - دار المعارف بمصر .**
32. **المعاجم العربية دراسة تحليلية – الكتاب الأول – د/ عبد السميع محمد أحمد – دار الفكر العربي الطبعة الثالثة 1979 م والرابعة 1984 م**
33. **المعاجم العربية مع اعتناء بمعجم العين للخليل بن أحمد – د / عبد الله درويش – مكتبة الشباب - القاهرة - بدون تاريخ .**
34. **معجمات العربية : النظرية و التطبيق – د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم – مطبعة الحسين – مصر - ط : 1 – 1989 م .**
35. **معجم البلدان – ياقوت الحموي بيروت : دار صادر – بيروت 1399هـ ، ومطبعة السعادة 1906 مصر .**
36. **المعجم العربي ( بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ) – د / رياض زكي قاسم - دار المعرفة - بيروت ط : 1987 م .**
37. **المعجم العربي : نشأته وتطوره – حسين نصار – مصر – مكتبة مصر .**
38. **معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – المطبعة الهاشمية بدمشق 1368 هـ .، وطبعة بيروت 1968 م .**
39. **معجم لغات القبائل والأمصار – د / جميل سعيد و داود سلوم – مطبعة المجمع العلمي العراقي 1978 م .**
40. **معجم ما استعجم- للبكري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951 م**
41. **.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – لفيف من المستشرقين – ليدن : مطبعة بريل 1955 م .**
42. **المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الطبعة الثالثة 1985 م .**
43. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة – دار الكتب – 1361 هـ .**
1. () المصباح (5 ) [↑](#footnote-ref-2)
2. () الإتحاف : ( 372 ) [↑](#footnote-ref-3)
3. () المصباح : (80 , 81 ) . [↑](#footnote-ref-4)
4. () المصباح : ( 300 ) [↑](#footnote-ref-5)
5. () رؤبة بن العجاج كان أحد الرجاز المشهورين مثل أبيه العجاج وكانا من تميم ، عاصر الأمويين والعباسيين ومدح خلفاءهم توفي سنة 145 هـ ( طبقات فحول الشعراء : 2 / 738 ) [↑](#footnote-ref-6)
6. () إصلاح المنطق (132) [↑](#footnote-ref-7)
7. () المصباح ( 90 ) [↑](#footnote-ref-8)
8. () الإتحاف ( 188 ) ، البحر ( 1 / 318 ) ، إعراب القرآن ( 1 / 250 ) [↑](#footnote-ref-9)
9. () الإتحاف ( 188 ) [↑](#footnote-ref-10)
10. () نفس المصدر السابق [↑](#footnote-ref-11)
11. () المصباح ( 213 ) [↑](#footnote-ref-12)
12. () المصباح ( 245 ) [↑](#footnote-ref-13)
13. () ينظر الكتاب ( 3/ 543 ) [↑](#footnote-ref-14)
14. () ينظر الكشف عن وجوه القراءات ( 1 / 81 ) [↑](#footnote-ref-15)
15. ()ينظر معاني القرآن للفراء ( 2 / 204 ) ، والبحر المحيط : ( 7 / 211 ) [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر : إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبا ري ( 1 / 166 ) ، الحروف للمزني ( 131 ) [↑](#footnote-ref-17)
17. () الجمهرة : ( 3/ 293 ) [↑](#footnote-ref-18)
18. () المصباح : ( 391 ) [↑](#footnote-ref-19)
19. () المصباح : ( 417 ) [↑](#footnote-ref-20)
20. () المخصص ( 2/ 306 ) [↑](#footnote-ref-21)
21. ()الإبدال لابن السكيت (56) [↑](#footnote-ref-22)
22. () المصباح ( 591 ) [↑](#footnote-ref-23)
23. () إصلاح المنطق ( 159 ) والمزهر ( 2/ 252 ) ، اللسان ( برأ ) [↑](#footnote-ref-24)
24. () الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (2 / 231) ، وفي الدر المنثور ( 1 / 73 ) وذكره في كنز العمال ( 32148 ) وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد : مفسر بإسناد ليس من شرط هذا الكتاب وتعقبه الذهبي فقال : بل منكر لم يصح قال النسائي : حمران ليس بثقة وقال أبو داود : رافضي روى عن موسى بن عبيدة وهو واه وقال الحافظ بن حجر في التقريب : حمران بن أعين الكوفي مولى شيبان [↑](#footnote-ref-25)
25. () المستدرك (2/ 231) [↑](#footnote-ref-26)
26. ()هامش ( المصدر السابق ) [↑](#footnote-ref-27)
27. () معرفة القراء الكبار ( 1/ 70 ) [↑](#footnote-ref-28)
28. () لهجة قريش ( 51 ) [↑](#footnote-ref-29)
29. ()الكتاب ( 3 / 555 ) [↑](#footnote-ref-30)
30. () هو : أبو الحسن علي بن حازم اللحياني من كبار أئمة اللغة من مصنفاته : كتاب النوادر ( نزهة الألباء : 176 ، الفهرست : 71 ) [↑](#footnote-ref-31)
31. () اللسان ( برأ ) [↑](#footnote-ref-32)
32. () اللسان ( نبأ ) [↑](#footnote-ref-33)
33. () هو : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي نحوي زمانه مصنف كتاب معاني القرآن وله تآليف أخرى توفي سنة 311 هـ وقيل سنة 310 هـ ( سير أعلام النبلاء : 14 / 360 ) [↑](#footnote-ref-34)
34. ()اللسان : ( نبأ ) [↑](#footnote-ref-35)
35. ()صدر بيت للعباس بن مرداس وتمامه : يا خاتم النبآء إنك مرسل \*\*\* بالخير كل هدى السبيل هداكا

 إن الإله ثنى عليك محبة في خلقه ومحمدا سماكا

انظر اللسان : ( نبأ ) ، الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ( 3 / 401 ) ، النهاية لابن الأثير :( 5 / 3 ) والعباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي شاعر من مضر وفارس من سادات قومه أمه : الخنساء الشاعرة توفي سنة : 18 هـ ( الأغاني : ( 5 / 43 ) [↑](#footnote-ref-36)
36. () اللسان : ( نبأ ) [↑](#footnote-ref-37)
37. () ينظر : لغة قريش ( 52 ) [↑](#footnote-ref-38)